وتبدو فتبعد واسرع وتنثني … فتبسم ايها لو خاو من مورد
ومنها على رغم الحسين … زرقطها منها وصفها وعدد
وفي غيرها للناس كل مضرة … فحدث بحال السوء وصفها الردي
وحقك ماذا في الحشيش خليقة … ولا ملك فاق الانام بسودد
ولا جد في وصف لها قط شاعر … بتمييق الفاظ كالحان معبد
وكم نضرب الاوتار في مجلس لها … وماذاك الا للشراب المورد
اخص بها غير المدامة راحة … اذا ما بدت في الكاس تجلا على اليد
بها يبشر المعشوق نشوان مائلا … بغد كغصن البانة المتاود
يعاطيك راحا مثلها في رضابه … ومبسمه مثل الحباب المنضد
وينعم بالوصل الذي ما خلا به … ثم ينثني كلما كان في الجهد
اعر مثلها يا صاح بصر عاقل … لقد كنت في تركي لها غير مهتد
ولولا فضول الناس ما انتصاحيا … ولم استمع فيها مقال المفند
مجد ها ولا تسمع مقالة لائم … فاز جرمت يوما علي دم راجد

تامل هاتين القصيدتين وكيف ناقض بينهما وهذا من فاحذق الشاعر فانه بمدح الشي ويذم ضده ثم يعكس فتميل الطباع الي ما مدح ويصر فيها عن ما ذم من غير ان يغير حقيقة هذا ولا هذا وقال ١٢ ايضا

ايا حبذا دوح ظللنا ظلاله … فطاب لنا فيه مقيل ومشرح
سرينا اليه خلسة النسيمة … وعد نا كاغصان به تترنح

وقال وهو ببستان البهابن سعيده

الا ايها الذين ليس بنادم … نديمك بل تسدي اليه المكارم
جزينا وبلينا اذ سكرنا بهم كم … ووجهك وضاح وثغرك باسم

وقال رحمه الله في احول لا ابط

يا ظبيا يكاد ينقد من عطفيه … ما اللواحظ في كل واد هـ
عش هنيا فان عينيك تغني … حولا فيهما عن الفواد

وقال ايضا رحمه الله تعالى

ولي صاحب قال نلت المني … بزهد وزهد دي منيتي
فقلت اني زاهد قلت لا … ولكن جلدت ولي شيبتي

محمد بن محمد بن محمود

ابن مرداش شهاب الدين بن عبد الله كان في اول امره جنديا وخدم بحماه وصحب صاحبها الملك المنصور ثم ابطل ذلك ولبس زي الصوفية وجلس في مركز الرواحية بدمشق مولده وتوفي في ثمن سبعمائة ١٢

اقول لمسواك الحبيب لك الهنا … برشف فما ناله ثغر عاشق
فقال وفي احشايه حرقة الجوي … مقالة صب للديار مفارق
تذكرت اوطاني فقلبي كما ترى … اعلله بين العذيب وبارق

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى ما احلا قول محيي الدين بن قرناص رحمه الله تعالى

سالتك يا عود الاراك ان تعد … الي ثغر من اهوي فقبله مستثنا
ورد من ثنيات العذيب منهلا … تسلسل ما بين الابيرق والمنحنا

ولابن مرداش رحمه الله تعالى وعفي عنه

ولما التقينا بعد بعد وفي الحشا … لواعج شوق في الفواد تحكم
اراد اختباري بالحديث فما راي … سوي نظرة والجوي يتكلم

وقال

وقال ايضا رحمه الله تعالى

ومهفهف الاعطاف معسول اللما … كالغصن لعطفه النسيم اذا سري
قال الحبني فاتبته بزجاجة … مليت قراحا وهولاه لا ابري
ونارجت برضابه وامتزجها … من نار وجنته شعاعا احمرا
ثم انثنى ثملا وقد اسكرته … برضابه ولوجنتيه وما دري

وقال ايضا رحمه الله تعالى وعفي عنه

قال لي ساحر اللواحظ صف لي … هيفي قلت يا رشيق القوام
لك قد لولا جول دمع جفنيك … لغنت عليه ورق الحمام
ختام لا انصل المدام وقد انت … لك في الثغر من الحبيب وعود
والكم من طرب يصفق فرحة … والغصن يرقص والرياض عبيد
فدعنت سرها كم طنابه … انا المتيم بالهوي لتضنين
فوشت به عيني وكم لك عالما … من قبلها ان الوشاة عيون

ومن شعر ابن مرداش رحمه الله تعالى

لقد لذ لي من بعد طول تنسكي … غرامي بمعسول اللما وتهتكي
واصليت قلبي في جحيم صدوده … وان كان في توحيده غير مشرك
ولم انس اذ وده عنه وحاشني … بقابل جيش الشوق في كل معرك
فلو يسمع الكوكي حسود لراعه … غريب الهوي من حيث اشكي ويشتكي
ولماسرت من نحوه نسمة الصبا … يفوح شذاها كالعبير المسك
علمت بقينا ان نادت كانت اعادت … نسيم الروح من عرفها الزكي

وقال ايضا رحمه الله في خياط

رايت في السوق خياطا محاسنه … تزهو علي البدر اذ يبدو من الافق
البزمن الخيط في فيه والصفه … الي لنا با كنظم الدر في النسق
يكسوه نورا ثناياه فتحسبه … علي المراسخ خيط الصبح في الشفق

وقال ايضا رحمه الله تعالى

اراه بعيدا وهو من يعني ادنا الي … والظباء اذا عب با المحيي
وتشتاقه شوق الرياض الي الحيا … عيبري واذا ضحي فوادي له مضي
تترف نوي اذ جنا بي لاحله … وسالم الصبر الي الحنانة الوشنا
وليف بلام القوم في عشق سفلة … لو احفظها ثناك بالحسن والحسني
يلوم عليه الحاسدون وبيننا … من الود ما يعني الزمان وما يفنا
اذا ما قطفت الثمر في ظل عشقه … فلله ما احلاه عيشا وما اهنا

وقال ايضا رحمه الله تعالى

فيما نظيري ليس فيه لغور … اني بعشق عذار مه مغدور
قمر عنبس به كما شاء الصبا … غصن يبره الناظرين نضير
يرنو الي بناظر فيه الرضا … تبيور في قلبي الجوي ويجير
ويزيد في الطاقة شغفا به … وقليل اعطاه الحبيب كثير
واذا اتاني زائرا ولي وفي … ذ يباحبنيه نظرة وسرور
لا تجزيه نكلفا ان سري … سرا دلا يبدروه حين يزور

وقال ايضا رحمه الله تعالى وعفي عنه

ونوب لبست فيه واكد جي … يدعي لمرط ظلامه بالكافور
طرا ظلام البطرين واحتبري … طورا لنجم من هلاله الجانعر

وقال ايضا سامحه الله تعالى وبيت

Copyright © King Saud University